طاف بها في الظلام بدرُ دُجى ... حتّـَى احتساها فصار شمسَ ضُحى .
مدمنُ خمرَيْنِ من يدٍ وفمٍ ... مُعتبِقاً منهما ومُصطحبا .
حَلا بأفواهنا مُقَبّـَله ... وإِنّـَما في عيوننا مَلُحا .
يُدير من خدّـِه ومن يده ... وفيه من كلّـِ واحدٍ قَدَحا .
ومنه : .
خادعته بحديثِ لِينِ قوامهِ ... فجفا وهزّـَ عليّـَ منه مُثْقَفا .
وهربتُ من يده إلى أجفانه ... فَرَقاً فسَلّـَ عليّـَ منها مُرهَفا .
أحببتُهُ مُتجنّـِياً وودِدتُهُ ... مُتجنّـِباً وعشقتهُ مُتعطّـِفا .
فاخترتُ للجسم الضنا وجلبتُ لل ... قلب العنا ورَضيتُ للنفس الجفا .
شرف الدين بن الرّـَحَبي الطبيب .
علي بن يوسف بن حيدرة الحكيم شرف الدين بن شيخ الأطبّـَاء رضي الدين الرّـَحَبي . ولد سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة وتوفّـِي سنة سبع وستين وست مائة يوم عاشوراء . قرأ الطبّـَ على والده وبرع فيه وأتقنه وصنّـَف . وأخذ أيضاً عن الموفّـَق عبد اللطيف وحرّـَر كثيراً من العلوم عليه وقرأ العربية على السّـَخاوي . ولمّـَا احتُضر المهذّـَب الدّـَخْوار جعله مدرّـِس مدرسته . وكان مُنهمكاً على علم النجوم زائغاً عن الطريق . صنف كتاب خلق الإنسان وهيئة أعضائه ومنافعها أحسن فيه ما شَاءَ . وكان يقول لتلاميذه : أموتُ إِذا اقترن الكوكبان الفلانيّـَان وقولوا هذا للناس حتّـَى يعرفوا مقدار علمي . ومن شعره قصيدة منها : .
سهامُ المنايا في الوَرَى ليس تُدفعُوكلّـٌ له يوماً وإن عاش مصرعُ .
فقل للذي قد عاش بعد قرينه : ... إلى مثلها عمّـَا قليلٍ ستُدفعُ .
فكلّـُ ابن أُنثى سوف يُفضي إلى ردًى ... ويرفعه بعد الأرائك شَرْجعُ .
ويدركه يوماً وإن عاش بُرهةً ... قضاءٌ تساوى فيه هِمّـٌ ومُرضَعُ .
فلا يفرحَنْ يوماً بطول حياته ... لبيبٌ فما في عيشةِ المرء مَطمعُ .
فما العيشُ إلاّـَ مثل لمحةِ بارقٍ ... وما الموت إلاّـَ مثلما العينُ تهجعُ .
وما الناسُ إلاّـَ كالنباتِ فيابسٌ ... هشيمٌ وغضّـٌ إثرَ ما باد يطلعُ .
فتبّـًا لدُنيا ما تزال تَعِلّـُنا ... أفاويقَ كأسٍ مُرّـَةٍ ليس تنفعُ .
سحابُ أمانيها جَهامٌ وبرقُها ... إِذا شيمَ برقٌ خُلّـَبٌ ليس يهمعُ .

تَغُرّ ُ بنيها بالمنى فتقودهم ... إلى قعر مَهْواةٍ بها المرء يوضعُ .
فكم أهلكتْ في حبّ ِها من مُتيّ َمٍ ... ولم يحظَ منها بالمنى فَيُمتّ َعُ .
تُمنّ ِيه بالآمال في نيلِ وصلها ... وعن غَيّ ِه في حبّ ِها ليس يرجعُ .
أضاع بها عمراً له غير راجعٍ ... ولمّا يَنلْ منها الذي يتوقّ َعُ .
فصار لها عبداً لجمع حُطامها ... ولم يَهْنَ فيها بالذي كان يجمع .
وهي مائةٌ وثمانية عشر بيتاً رثى بها والده . ومنه : .
يُساقُ بنو الدنيا إلى الحتف عَنْوةً ... ولا يشعر الباقي بحالة من يمضي .
كأنهمُ الأنعام في جهلِ بعضها ... بما تمّ َ من سفك الدماء على البعضِ .
ومنه : .
ليس يُجدي ذكرُ الفتى بعد موتٍ ... فاطّ َرحْ ما يقولهُ السّفهاءُ .
إنّ َما يُدركُ التألّ ُمَ والل ... ذّ َةَ حيّ ٌ لا صخرةٌ صمّاءُ .
وسوف يأتي ذكر والده يوسف في حرف الياء مكانه وقد تقدّ َم ذكر ولده جمال الدين عثمان بن علي في مكانه .
الشّ َطّ َنوفي .
علي بن يوسف الشّ َطّ َنوفي شيخ القرّاء نور الدين . توفي C تعالى في سنة ثلاث عشرة وسبع مائة . وهو بالشين المعجمة والطاء المهملة والنون والواو والفاء وياء النسبة .
التونسي .
علي بن يوسف التونسي تأدّ َب بالقيروان وكان مخصوصاً ببني أبي العرب محظوظاً عندهم وفيهم عامّ َة شعره . أنشد المنصور بن محمد قصيدته التي أوّلها : .
يا عذولي أكثرتَ عذلاً وعدماً ... كم ملامٍ أغرى فهوّ َنَ سُقْما